Web Site: https://ejos.journals.ekb.eg
Email: egyjournal@sedu.asu.edu.eg
ISBN: 1687-6164
ISNN: 2682-4353

المقدمة :

يقوم فن النسيج اليدوي كأحد مجالات الفنون التشكيلية على مجموعة من الركائز والمقومات التي يستطيع من خلالها الفنان ممارسة عمله الفني وتشكيله، محققاً بهذه المقومات أهداف ومضامين فنية، محملة بدلالات وقيم تشكيلية وتعبيرية في كيان مادي ملموس، وهو العمل النسجي.

وقد شهدت الآونة الأخيرة حراكاً فنياً كبيراً في مجال النسجيات اليدوية، كنتيجة طبيعية مواكبة للتطور الفني المتلاحق في سائر مجالات الفنون. وقد تمثل هذا الحراك الفني في مجال النسجيات اليدوية وتشكل من خلال الطرح المتجدد للأساليب والصياغات المتولدة من الاتجاهات والثقافات الحديثة، والرؤية المتجددة لمضمون تلك الاتجاهات.

إلا أنه على الرغم من هذا التنوع في الاتجاهات الفنية، كان التعبير دائماً هو الوحدة الجامعة والعامل المشترك بين أنواع الفنون المتعددة. وأن القيمة التعبيرية هي المضمون الإنساني وراء كل عمل فني، والتي يكشف بها الفنان عن رؤيته لواقعة وإحساسه به، وتفاعله معه. بينما نجد القيمة التشكيلية هي الرؤية الفنية لصياغة عناصر العمل الفني في وحدة تشكيلية أو شكلية. ويؤكد هذا المعني "محمود البسيوني" حيث يقول أن لكل عمل فني شكل ومضمون، ويقصد بالشكل الهيكل العام الذى يقوم عليه بناء العمل الفني. أما المضمون فهو المعني الذى يحمله الشكل في طياته وينقله للآخرين.

فالمضمون الذى يحمله الشكل يشع مغزاه استنادا إلى مفاهيم ودلائل وخبرات ومقومات جمالية، أعتاد الجنس البشرى أن يتحدث بها ويتبادل من خلالها مشاعره. (٨- ٧٧)

مما يؤكد أن التعبيرية لا تعتمد على العناصر الشكلية بقدر إعتمادها على المضمون الإنفعالى للفنان ومشاعره الذاتية التي يعبر عنها من خلال هذه العناصر.

ويقوم نجاح العمل الفني على ما يتضمنه من قيم تعبيرية وتشكيلية تتضافر معاً لتحقيق ما يعبر عنه الفنان. وتظهر في ترابط العناصر التشكيلية من خلال مقومات بنائه وتشكيلة من مادة وشكل وأسلوب آداء ، ومدى ما تحتويه من فكر الفنان.

وفي مجال النسيج اليدوي تتركز هذه المقومات في ثلاث عوامل أساسية هي:

- التصميم النسجي أو الشكل "الدلالة البصرية للعمل".
- الخامة أو الوسيط المادي المشكل به.
- التراكيب والتقنيات النسجية والأساليب الأدائية.

وترى الباحثة أنه من خلال هذه المقومات الثلاثة يستطيع الفنان النساج أن يشكل العمل النسجي في صياغات تحمل مضامين فنية وإنسانية، تتمثل في القيم التشكيلية والتعبيرية والرمزية أو حسبما يرغب الفنان في توصيل إحساسه وإنفعاله والمغزي والمضمون من وراء عمله الفني.

مشكلة البحث :

تشكل القيم التعبيرية جانباً هاماً في العمل الفني بصفة عامة، حيث تمثل المضمون الإنفعالي للفنان ومشاعره الذاتية تجاه موضوع ما.

وفي مجال النسجيات اليدوية أصبح الإهتمام بالصياغات والقيم التشكيلية وأساليب تشكيل وبناء العمل في هيئات غير تقليدية هو السمة الغالبة في أعمال الكثير من فناني النسيج. إلا أنه ظل الإهتمام بالبعد التعبيري لدي بعض فناني النسيج هدفاً أساسياً في أعمالهم من خلال مقومات التشكيل من شكل ومادة أو خامة وتقنية وأسلوب آداء.

وتعد هذه المقومات الوسيط المادي لتحقيق المضمون الإنفعالي لديهم.

والبحث الحالى يوضح الدور الذى تلعبه مقومات التشكيل في النسيج لتحقيق قيم تعبيرية، وإلقاء الضوء على أهمية البعد التعبيري في مجال النسجيات اليدوية.

هدف البحث :

التعرف على دور مقومات التشكيل النسجي في تحقيق قيم تعبيرية بالعمل النسجي اليدوي.

فرض البحث :

يفترض البحث أن:

دراسة مقومات التشكيل في العمل النسجي ممكن أن تؤدي إلى تكشف وإستخلاص الدور الذى تلعبه لتحقيق البعد التعبيري في النسجيات اليدوية.

أهمية البحث :

- توضيح الدور الذى تلعبه مقومات التشكيل في تحقيق أبعاد تعبيرية في النسجيات اليدوية.
- إبراز أهمية تحقيق البعد التعبيري في العمل النسجي إلى جانب الصياغات والأبعاد التشكيلية والأدائية.

منهجية البحث :

يتبع البحث المنهج التحليلي من عرض وتحليل ما يلي :

- مفهوم القيم التعبيرية.
- ماهية مقومات التشكيل في العمل النسجي.
- تحليل لنماذج من أعمال فنية نسجية حققت أبعاد تعبيرية من خلال توظيف مقومات التشكيل النسجي.

مفهوم القيم التعبيرية :

يقصد بالتعبير Expresion في الفنون التشكيلية، الإفصاح عن المعاني والإنفعالات وتجسيدها بلغة التشكيل، بحيث يستطيع المشاهد أن يقرأها ويستشعرها في العمل الفني.

ويرى "هربرت ريد" أن التعبير هو عنصر من عناصر العمل الفني، وهو الرابطة الحية التي تجمع بين الفنان وعمله الفني، لأنه العنصر الإنساني الحقيقي الذى يكمن في صميم العمل معبراً عن المعاني بإحالتها إلى دلالة تعبيرية يمكن للمشاهد أن يستوعبها ويتفهم المعاني والمضامين التي يريد أن

يوحي بها الفنان للمشاهد عند النظر للعمل الفني، بحيث يستطيع أن يقرأها ويستوعب معانيها (١٠- ٣٣).

"ويوصف التعبير بأنه الهدف والفكرة التي يحتضنها الفنان ليخرجها في شكل جمالي يحتوي على نظام تتجاوب معه الإحاسيس الإنسانية، لهذا لا يكون التعبير عنصراً إيجابياً إلا بتفاعله مع عنصرى الشكل والخامة، حيث لا يوجد عمل بدون شكل ومادة أو خامة. وعندما يفكر الفنان في العمل الفني فإنه يختار خامته ويضع الشكل بطريقة متعمدة تحقق له أقصى عطاء تشكيلي وتعبيري". (٧- ٢٦)

ويضيف "هوارد بكر Howard Becker" أن التعبير يشير إلى إتجاهين احدهما الشخص، والثاني هو الشكل أو الخامة. اى أن التعبير ليس كامنا في الشكل والخامة فقط بل هو بمثابة التفاعل بين الخبرة الإنسانية والعمل الفني الذى يمثل هذه الخبرة. وهذا يوضح أن التعبير صفة إيجابية كامنة في العمل، يتفاعل من خلال بعدان، أحدهما يرتبط بالفنان وقدرته على صياغة وتنظيم عناصره لتوحي بالتعبير، والآخر يرتبط بالمشاهد المدرك للعمل.

وفي كلتا الحالتين يعتمد الإحساس بالقيمة التعبيرية للعمل على مدي الخبرة الإنسانية لدي الفنان في تفاعله مع عناصره، وخبرة المشاهد وتجاربه الإدراكية المتجاوبة مع أنواع التعبير المختلفة، ولهذا يكون التعبير هو العنصر اللامادي بين الشكل والذات الإنسانية، والذى يتفاعل مع الشكل المرئي للإحساس به. (222-11)

ويشير "جون ديوى" John Dewey إلى أن التعبير سلوك إنساني يأتي نتيجة دافع يكمن في النفس. والسلوك ذو الطبيعة التعبيرية يؤدي إلى الإبقاء على الطاقة الإنفعالية لدي الفنان ، وهو هنا يتحكم فيها ويوجهها إلى البناء فيشرع مثلاً في رسم لوحة أو نحت حجر أو التعبير بالكلمات.

وإنفعال الفنان هو ما يساعده على أن يقوم بمهمة إختيارة للخامات ومدي تحكمه فيها، وفي تنظيمها وتنسيقها من أجل تحقيقه لهدفه تحقيقا موضوعياً.

وتعد هذه الحالة – الأختيار والتنظيم – بمثابة تعبير، كما أن الإنفعال الذى يرتبط بالموضوع المترتب عليه أو الذى يتداخل معه هو في صميمه إنفعالي جمالي. (٢- ١٨٢)

وهناك علاقة ترابطية بين القيم التشكيلية والتعبيرية، حيث أن القيم التشكيلية مصدرها البناء الشكلي للعمل، وصياغة العناصر، وهي الجانب المادى للعمل. ويمكن إستنتاجها في العمل الفني. أما القيم التعبيرية فهي الشئ المعنوى الوجداني المتعلق بين العمل الفني وما يحتويه من شكل ذو قيمة تشكيلية لذلك تكون القيم التشكيلية بوضوحها المادى عاملاً مساعداً في الإستدلال على القيم التعبيرية. (٤- ٣١)

والقيمة التعبيرية والتشكيلية ما هي إلا عملية تفاعل متعددة الجوانب للعمل الفني، فتتضافر الخامة والموضوع والتعبير في تشكيل تلك القيم وتحقيقها، وقد تسهم الأساليب الأدائية للفنان في توصيل الشحنات التعبيرية التي تساعد في إدراك العلاقات التشكيلية عند المشاهد.

والخلاصة أن العمل الفني المتكامل في البناء التشكيلي والقيمة التعبيرية، هو الذى يعبر فيه الفنان عن إنفعالة بموضوع ما من خلال معالجته للقيم التشكيلية من لون وإيقاع ووحدة في التكوين مستغلا العناصر التشكيلية، وموظفاً هذا الانفعال في تكوين وتكثيف التعبير الذى ينشده، ومحققاً للقيم التعبيرية المرجوة، ويكون ذلك مجسداً من خلال وسيط مادى هو الخامة وأساليب الآداء الفني.

مقومات التشكيل النسجي :

يعتمد التشكيل في النسيج اليدوي كأحد مجالات الفنون التشكيلية على عدة مقومات أساسية لبناء العمل الفني. وتتمثل فيما يلي:

أولاً : الشكل أو التصميم : القائم على العناصر التشكيلية.

ثانياً : المادة أو الخامة : والمقصود بها خامات التشكيل التي يستخدمها الفنان في نسج عمله الفني.

ثالثاً : التقنية وأسلوب الأداء : الممثلة في التراكيب والتقنيات النسجية اليدوية التي يبني بها الفنان عمله باستخدام الأنوال المتعددة، حيث يختار منها ما يتناسب وأسلوب التشكيل.

وتعد مقومات التشكيل النسجي الدعامات الأساسية التي يعتمد عليها الفنان النساج في التعبير عن فكرته، وبالتالي التعبير عن مضمون أو انفعال معين، من خلال عناصر التشكيل من خط ولون وملمس وغيرها من العناصر، إلى جانب الخامات والوسائط التشكيلية التي يختارها، وطريقة الأداء التقني، محققاً قيم تعبيرية وتشكيلية في عمله النسجي.

أولاً : الشكل أو التصميم :

الشكل هو النظام البنائي لعناصر العمل، وهو الفكرة أو الصورة البصرية في العمل الفني الذى تجسده المادة، ويشكله أسلوب الأداء والتقنية.

وهو يحمل عدة مفردات شكلية وتشكيلية تتضافر معاً لتحقيق قيم فنية وتعبيرية في إطار العمل الفني. إلا أن المفردات الشكلية هذه عندما يصوغها الفنان من خلال تنظيم عناصره الفنية مثل الخط، واللون، والمساحة، لا يعتمد فقط في هذه الصياغة على التنظيمات التشكيلية بقدر ما يتدخل العامل الإنفعالي والحسي للفنان بهذه العناصر، ليصيغها في صورة قد تكون تعبيرية أو رمزية أو عضوية، إلى جانب صياغتها تشكيلياً.

فالشكل هو نتاج للإنفعالات والعلاقات التي تنشأ بين الفنان والوسيط المادي.

وتقول "سوزان لانجر" "إذا كان الفن معبراً عن الوجدان البشرى، فلابد لهذا التعبير أن يظهر في صورة شكل معبر، ولكي يكون الشكل معبر لابد أن يكون عضوياً، لذلك فإن عناصر العمل الفني ليست لها وجود بمفردها، فالعمل الفني يتكون من مجموعة العناصر المتنوعة التي تتفاعل معاً لإبراز الشكل بحيث تعطي بوضوح وموضوعية شكلاً يمكن إدراكه. وهذا التركيب الشكلي من شأنه إظهار الوحدة العضوية، وهي الوحدة التي تتكون عندما يكون كل عنصر في العمل الفني ضرورياً". (١- ١٠٠)

وقد ذكر "هربرت ريد" معاني متعددة للشكل منها "أن الشكل الحسي هو ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها لتمييز المضمون الحسي. وأيضاً الشكل

بالمعني البنائي وهو المفهوم الكلاسيكي للشكل، وهو عبارة عن قدرة الترابط بين الأجزاء بعضها ببعض. وهناك معني ثالث للشكل وهو المعني الافلاطونى، وفيه يعتبر الشكل تمثيلا لفكرة ، وهو بهذا المعني رمزى. وهنا قد يستخدم أشكالاً يلتزم فيها بالحقيقة الطبيعية أو يستخدم أشكالاً لا يلتزم فيها بالطبيعة، ويبتكرها هو (٩- ٣٥).

ومضمون العمل الفني هو الذى يتحدد في البداية ثم يتولد منه هيئة أو شكل العمل الفني، بينما يتم إدراك الأشكال تبعاً لطبيعة المضمون، وما تثيره هذه الأشكال من دلالات ومعان، وهنا يقوم الشخص المدرك "المتلقي" بإعادة تنظيم المجال الإدراكي تبعاً لدلالات وصفات الشكل. ويتوقف ذلك على طبيعة العمل الفني، وما يتبعه من تغييرات سيكولوجية في ضوء المثيرات الإدراكية البصرية، والعمليات العقلية التي تتم لاستقبال وتفسير الظاهرة موضوع الإدراك. وتبرز أهمية دلالات الأشكال والرموز وقدرتها على تجسيد المعني والمضمون عند المتلقي بكيفيات تتناسب والهدف الفني في ضوء الخبرات السابقة له.

ويتضح بالعمل النسجي صورة (١) للفنانة "آمال حمدي" دور الشكل كمقوم أساسي في تحقيق قيمة تعبيرية. وهو بعنوان "حمامة السلام" ومنفذ من خيوط القطن في السداء ، والصوف في اللحمة، بأسلوب اللحمات الغير ممتدة.

وقد استخدمت فيه الفنانة درجات اللون الأحمر والبرتقالي والزيتوني بدرجاتهم مع اللون الأبيض، والعمل يعبر عن حمامة السلام التي تمسك بها فتاتان أو "عروستان" شعبيتان. وقد احتوي الرداء على عناصر من الفن

الشعبي مثل المثلثات والكف. كما أكدت الأشكال في هذا العمل على المعني والقيمة التعبيرية ببساطة وعمق.

وفي صورة (٢) عمل نسجي من تصميم الفنانة "رباب نمر" بعنوان "وجوه". وهو نموذج آخر منفذ بأسلوب اللحمة الغير ممتدة مع توظيف درجات اللون وتداخلها بشكل فني مميز، ويتكون العمل من مجموعة من الوجوه المتجاورة بملامح تعبيرية مميزة قد تختلف في تأثيرها على المشاهد عند ترجمته وإدراكه للمعني التعبيري والإنفعالي باللوحة.

وكيفية إحساسه بها. وخاصة عند النظر إلى معالجات نظرات عيون أصحاب الوجوه في اللوحة، حيث تحمل شحنة تعبيرية عالية. وقد لخصت الفنانة ملامح الوجوه بأسلوب خاص، وكونت أشكالها في تراكب وتجاور في الجزء العلوي. بينما يتحول التكوين في أسفل العمل إلى مجموعة من الأسماك تربطها ملامح مشتركة بالوجوه في الجزء العلوي. كذلك جاء تكوينها متراكب ومتجاور أيضاً. ويتضح من العمل أن الأشكال هي التي لعبت الدور الأساسي والرئيسي في تحقيق القيمة التعبيرية من خلال تشكيل العناصر واللون.

ويتأكد نفس الأسلوب في صورة (٣) للفنانة "ليندا هاتشينز" Linda Hutchins بعنوان "روبيكون" Robicon وهو إسم نهر صغير في شمال إيطاليا. حيث نفذ بأسلوب اللحمة الغير ممتدة وإعتمد على عنصر الشكل في إضافة القيمة التعبيرية بالعمل، وهو منذ بخامات الكتان والصوف وشعر الجوت. وأكدت الفنانة من خلال معالجتها لملامح وألوان الأشخاص والخلفيات التي تكون العمل ، على تعبير خاص في نفس المتلقي.

ومما سبق يتضح أن عنصر "الشكل" هو مقوماً أساسياً في عملية التشكيل النسجي بما يحمله من مضمون وإحساس، هو لغة للتعبير عن المشاعر والإنفعالات والأفكار والمفاهيم المراد توصيلها للمتلقي. وهي اللغة الجديرة بالإهتمام بشكل خاص من جانب الفنان، حيث أن هذه الأشكال والمفردات البصرية هي الوسيلة التي تحمل مضموناً أو قيمة أو رسالة ما لتوصيلها للمتلقي.

والعلاقة بين الشكل والمضمون علاقة تبادلية لها دور هام في تشكيل العمل الفني فالشكل هو الدلالة على هيئة بصرية معينة ، وهو معني يدل على تنظيم عناصر الوسيط المادي الذى يتكون منه العمل الفني.

ثانياً : المادة أو الخامة :

لكل عمل فني وجود مادي ينقل الفنان من خلاله فكرته وإحساسه إلى الآخرين، ويتمثل هذا الوجود المادي في الخامة سواء كانت أخشاب أو معادن أو خيوط أو ألوان وغيرها من الخامات. وبها يكون الفنان مفردات عمله الفني الذى يقدمه للجمهور.

وبقدر نجاح الفنان في إختيار الخامة التي تتوافق مع أسلوب أدائه، والتعبير عن الموضوع المراد تشكيله في إيجاد علاقات جمالية وقيم تعبيرية، بقدر ما يكون نجاح العمل الفني ككل محققاً هدف الفنان.

والخامة كأحد المقومات الأساسية في التشكيل النسجي لا تكتسب صفة فنية أو تؤدي إلى إيجاد علاقات تشكيلية إلا بتدخل الفنان، حيث يخلق منها شيئاً محسوساً قادراً على الإفصاح بلغة تعبيرية. وبذلك يستطيع الفنان

أن يضفي على الخامة إلى جانب خصائصها التشكيلية خصائص تعبيرية أيضا من خلال طريقة تناوله لها وأسلوبه وفكرته الفنية، أو المضمون الذى يريد التعبير عنه. كأن يستغل ملمس خامة من نعومة أو خشونة أو انعكاس الضوء عليها أو ما إلى ذلك من خصائص تشكيلية لتأكيد التعبير عن معني معين في عمله.

وتعد معرفة الفنان وإستيعابه للتقنيات التشكيلية بكل خامة بمثابة القدرة التي يسيطر بها ويكشف بها طاقاتها وسعتها التشكيلية والتعبيرية.

كما أن الخامة تعد في حد ذاتها مثيراً للفنان حيث تخلق عنده حالة نفسية وذهنية تساعده على توالد أفكاره وقدراته الإبداعية.

والعلاقة بين الخامة وفكرة الموضوع أو التصميم النسجي هي علاقة تبادلية بمعني أنه من الممكن أن تستدعي الخامة الفكرة التصميمية للموضوع الفني، كما في صورة (٤) للفنانة "هالة الخواص" ، وهي تعبر عن قاع البحر، وقد أثارت بعض العناصر والوسائط المادية – "نجمة البحر" والخيوط الزخرفية المتنوعة – إحساس الفنانة في التعبير عن قاع البحر. فكانت الخامة مثيراً للتعبير عن الموضوع حيث استدعت الخامة الفكرة.

وتوضح صورة (٥) عمل نسجي لنفس الفنانة وهو يعبر عن عش طائر، استخدمت فيه الفنانة التركيب النسجي السادة ١/١ بخيوط الصوف وشرائط الستان والخيوط الزخرفية متعددة الألوان. ثم وضعت في منتصف العمل تقريباً عش طائر حقيقي كوسيط تشكيلي معبر عن الموضوع، والعش منسوج من فروع الشجر وبه بيض لطائر حقيقي وجمعت الفنانة بعض من الريش على هيئة طائر. ثم ثبتت العش عن طريق إضافة خيوط زخرفية

متقاطعة الاتجاه على سطح النول وفي نفس الوقت أحدثت رابط بين الأرضية "والعش" المضاف، وبالطبع فإن الوسيط هنا كان مثيراً للموضوع.

وقد تستدعي فكرة التصميم أو الموضوع خامة معينة، كما في صورة (٦) للباحثة بعنوان "فلسطين واليهود" وهي من الخيوط القطنية مع استخدام مسامير من الحديد، وقد أرادت التعبير عن التمزق الحادث في فلسطين فتناولت أسلوب اللحمات الغير ممتدة ووظيفته في عمل شقوق متنوعة ومتعددة في القطعة ثم أضافت المسامير بشكل غير منتظم كتعبير عن الكيان الصهيوني الذى يحاول زرع نفسه في أرض فلسطين.

والتعبير هنا أخذ جانب تعبيري رمزي مع اشتراك التقنية والخامة في تحقيق القيم التعبيرية.

وبعد أن جعلت التكنولوجيا التوصل إلى خامات جديدة أمراً ممكناً، سعي كثيراً من الفنانين نحو حرية التعبير بالخامة، كما اكتسبت رؤاهم التشكيلية رحابة أكبر. ويفكر الفنان دائماً في استثمار ما يمكن من إمكانيات خامته مما يؤدي إلى التوصل إلى أشكال تتناسب وهذه الإمكانات، حيث تصبح الخامة مصدر للتجريب والمحاولة ومنطلقاً للتطور الفني.

وفي مجال النسيج اليدوي استطاع الفنان في الاتجاهات الحديثة أن يوظف خاماته التقليدية من خيوط متنوعة بما لها من خصائص طبيعية وملمسيه من مرونة ونعومة ولمعان وغيرها من خصائص، استطاع أن يوظفها في تحقيق قيم تعبيرية إلى جانب ما تحققه من قيم تشكيلية. كما استطاع أن يطوع كثيراً من المواد أو الخامات الغير تقليدية بالنسبة لمجال النسجيات كوسيط تشكيلي في تعبيراته دون أن يفقد السمات الفنية الأساسية

لمجال النسجيات اليدوية. وأدخل عن طريق الخامات الحديثة مجالات أوسع في الاتجاهات الفنية، ولم يعد النسيج مجرد تعاشق بين السداء واللحمة بالخيوط المتنوعة، بل تمكن الفنان من توظيف الخامة على اعتبار أنها طاقة في حد ذاتها دون وجود موضوع مباشر، واستخدمها كعنصر للتعبير عن موقف أو معني معين. وذلك باستخدام الوسائط التي لها شكل إسترجاعي في أذهان المتلقين بما تحمله من تركيب بنائي أو ملمسي أو بصري له مدلولاته. كما في صورة (٧) للفنانة "ساندي وبستر" ، استخدمت فيها الفنان تقنيات نسجية إلى جانب إدخال خامات متعددة من فروع أشجار وأوراق وطين، وشكلت بهذه الخامات عملها معبرة فيه عن الإحساس بالبؤس والفقر من خلال خاماتها أو وسائطها التشكيلية ، إلى جانب الخامات النسجية التقليدية مثل خيوط الجوت ذات الملمس الخشن، وقد أكد اللون على الإحساس التعبيري في العمل بالإضافة إلى الخامات.

وفي واقع الأمر وجود خامة مثالية هي عملية افتراضية أو نسبية حيث يتلمس الفنان المعاصر خاماته بالفطرة تارة، وبالتجريب تارة أخرى، وبهذا تصبح الخامة المثالية أو المثلي من الناحية النظرية هي المادة التي تستجيب لرؤى الفنان وتحقق أفكاره وإنفعالاته وإحاسيسه، وتتجه به نحو تحقيق القيم التعبيرية التي سعي للحصول عليها ويختلف اختيار الخامات من فنان لآخر في التعبير عن نفس الفكرة أو المضمون، حيث يتوقف ذلك على مدي تفاعل الفنان مع الخامة وإحساسه بها.

ثالثاً : التقنية وأسلوب الأداء :

تعد التقنية من المقومات المؤثرة بفاعلية في المنسوجات اليدوية، وهي الوسيط الذى يبني من خلاله الفنان ممارسته وخبراته الأدائية، فمن خلال الأسلوب القائم على البناءات التقنية ينشأ الموضوع. (٦- ٤٩)

ويشير "عفيف البهنسي" إلى أن كلمة تقنية هي الترجمة الإصطلاحية لكلمة Technique بالفرنسية. وهي تعني الناحية العملية التنفيذية في الفن، فعندما نتحدث عن تأسيس اللوحة، ومزج الألوان، أو نتحدث عن دقة الآلة الموسيقية وصفاء الأصوات ، فإننا نكون في بداية البحث التقني. (٥- ٥٣)

ويعرف "محمد أسحق" التقنية بأنها الطريقة التشكيلية التي يتفاعل بها الفنان عن عمد مع خاماته فيطوعها ليحقق أعماله الفنية، ولذلك تعد معرفته بالتقنيات التشكيلية الخاصة بكل خامة بمثابة القدرة التي يسيطر بها عليها ويكتشف بها طاقاتها وسعتها التشكيلية والتعبيرية. (٧- ٢٠)

كما عرفها "شاكر عبد الحميد" بأنها عمليات التنفيذ. والتنفيذ من وجهة نظرة يعني تحقيق التصور وتحويلة إلى شكل مادي ملموس خاضع للإدراك البصري والملمسي (٣- ١٥٠) وفي النسجيات اليدوية تمثل التراكيب النسجية والتقنيات اليدوية عنصراً هاماً في بناء العمل من الناحية الفنية والتشكيلية، حيث تحقق العديد من القيم التشكيلية من الملامس المتنوعة الناشئة عن اختلاف وتنوع التراكيب النسجية والتقنيات اليدوية، أو الحركة الإيهامية التي تحدثها المبارد وتنوع اتجاهاتها، كذلك الشفافية أو الفراغ عند تطبيق التقنيات التي تحدث ثقوب على سطح المنسوج وأسلوب الشبيكة واللحمات الحرة وتحزيم السداء في مجموعات.

وعلى الرغم من أن ما سبق هو قيم تشكيلية تحققت عن طريق التراكيب والتقنيات النسيجة، إلا أن الفنان يستطيع أن يوظفها في موضوعاته وأفكاره ويطوعها في أعماله لتعطي قيم تعبيرية أيضا.

ومن الأعمال التي توضح ذلك صورة (٨) للفنانة هالة الخواص وهو يعبر عن ما يشبه بيت العنكبوت ، وقد اعتمد التعبير هنا على التقنية حيث قامت الفنانة بتسدية النول في عدة اتجاهات متشعبة ، بادئة بالمركز أو منتصف النول، ثم نسجت الجزء الأوسط بالتركيب النسجي السادة ١/١ بخيوط من الصوف وخيوط زخرفية بتدريجات للون الموف والأزرق والبنفسجي، ثم نسجت الأطراف بنفس التركيب، وقامت على تجميع السداء في عدة مجموعات وأكدت على الاتجاهات المختلفة، وحققت من خلال ذلك فراغاً حقيقياً بين الأجزاء المنسوجة وخيوط السداء والأرضية، بالإضافة إلى التعبير في العمل والذي يعطي إنطباعاً بيت العنكبوت أو ربما يمثل فتحة "غار". فالعمل يعطي عدة إيحاءات وتعبيرات قد تختلف بطريقة إدراك المتلقي.

والتقنيات كمقوم أساسي في عملية التشكيل النسجي تأخذ عدة طرق، فقد تكون التقنية مرتبطة بالأداة مثل نوع النول. أو تكون مرتبطة بصياغة أو أسلوب الفنان، وقد تكون مرتبطة بنوع الخامات والوسائط لتطويعها للتشكيل الفني.

وتوضح صورة (٩) للفنانة سويو هانجو بارك Soyoo Hyunjoo بعنوان "رقصة كورية" تأثير الأسلوب في تحقيق قيمة تعبيرية حيث عبرت الفنانة عن حركة الراقصين من خلال أسلوب اللحمات الغير ممتدة مع التأكيد

على تدرجات وتداخلات الألوان التي أكدت مع الأسلوب على هذه الحركة وكانت مصدراً للتعبير عنها.

وقد تلعب طريقة الأداء والتشكيل الدور الرئيسي في تحقيق القيم التعبيرية، فنجد في صورة (١٠) للفنانة جودي سشتر Judy Schuster عمل بعنوان "يتوقف على زاوية رؤيتك" وهو منفذ بأسلوب اللحمات الغير ممتدة بخامة الكتان والصوف.

ويتشكل من وجه إنسان تختلف ملامحه التعبيرية باختلاف الزاوية التي يرى منها المشاهد العمل، وكان ذلك نتيجة إدخال دعامات من السلك في المنسوج لتحدث ثنايا وإنحناءات طولية مستوية تقسم الشكل إلى عدة زوايا في الرؤية وعلى وجه التحديد ثلاث زوايا من الأمام ومن اليمين والشمال، وكل زاوية منهم لها تفاصيلها الخاصة التي تختلف مع الأخريين، لكنها تمثل بمفردها لقطة تعبيرية منفردة لملامح الوجه.

وفي صورة (١١) للباحثة عمل نسجي يوضح جذع إنسان، استخدمت فيه خامات الصوف والقطن بأسلوب اللحمة الغير ممتدة، محدثة شقوق رأسية عن طريق التحكم في مقدار شد اللحمة أثناء النسج، وقد حققت من خلال طريقة تنفيذ التقنية تعبيراً معيناً عن طريق التحكم في طريقة الأداء. لتأكيد قيمة تعبيرية معينة بالإضافة لتأثير مقوم الشكل في تحقيق هذه القيمة.

مما يؤكد أن التقنية قد تشترك مع الشكل لتحقيق قيم تعبيرية وقد يشترك أكثر من مقوم تشكيلي في تحقيق القيم التعبيرية، ويتأكد ذلك في صورة (١٢) للفنانة لورى جروس louriegrass بعنوان "ذكريات الهولوكست" حيث أكدت على القيمة التعبيرية من خلال التشكيل بالشرائط

المنسوجة وإنحناءاتها مع التأكيد على الشكل وملامحه التعبيرية بأسلوب الرسم على السداء. واشتركت طريقة الأداء والشكل معاً في تحقيق القيم التعبيرية للعمل.

ويتضح في صورة (١٣) للفنانة كاترينا زافارسكا katarina Zavariska بعنوان "الأخوان" استخدمت فيها خامة الصوف مع صورة في الخلفية وقد قامت بنسج أجزاء بأسلوب اللحمات الغير ممتدة، أكدت فيها نفس الملامح الموجودة في الخلفية "الصورة" وتركت أجزاء دون نسج ، ظهر فيها الملامح الموجودة بإحساس الصورة الورقية فلعبت التقنية وطريقة صياغتها دوراً مع الوسيط التشكيلي الممثل في توصيل إحساس وقيمة تعبيرية معينة للعمل.

وفي صورة (١٤) للفنانة كيت لوني kit Loney وهي لعمل يمثل جذع إنسان مرسوم في الخلفية بالألوان الزيتية، ثم استخدمت الصوف والحرير والقطن في نسج أجزاء بعد التسدية على الشكل بحيث يكون خلفية للعمل. فنسجت الأطراف العلوية والسفلية بأسلوب اللحمة الغير ممتدة مع ترك السداء في الوسط مشيفاً ليتيح رؤية اللوحة ، وقد أضافت اللحمات البسيطة إحساساً تعبيراً خاصاً باستخدام بعض التقنيات النسجية من سادة وممتدات السادة واللحمات الحرة وبين تنوع الخامات التقليدية الوسيط التشكيلي الممثل في اللوحة المرسومة في الخلفية وقد أحدث هذا التزاوج صياغة جديدة للجمع بينهم مما أضاف إلى العمل قيم تعبيرية.

وقد تحقق في العملين السابقين الجمع بين مقومات الشكل والأداء والخامة. مما يوضح أن مقومات التشكيل النسجي سواء كانت منفردة أو

مجتمعه في العمل لها أهمية في تحقيق القيم التعبيرية والمضمون الانفعالي من خلال صياغة المفردات والعناصر الشكلية والتشكيلية للعمل التي تحقق القيم التشكيلية إلى جوار الجانب المعنوي الممثل في القيمة التعبيرية.

ومن خلال التحليل السابق للأعمال النسجية، يمكن تقسيم التقنيات إلى عدة أنواع، قد تشترك كلها أو بعضها أو يسود أحدها في العمل الفني وهي:

- تقنيات مرتبطة باستخدام الأدوات.
- تقنيات مرتبطة بطريقة وأسلوب أداء الفنان.
- تقنيات مرتبطة بالاستفادة من إمكانات الخامة وتطويعها للتشكيل الفني.

النتائج :

- العلاقة بين القيم التشكيلية والقيم التعبيرية تكاملية حيث أن القيم التشكيلية تمثل البناء الشكلي للعمل – أما القيم التعبيرية فهي الشئ المعنوي والوجداني المتعلق به.
- لمقومات التشكيل النسجي الممثلة في الشكل والمادة والأسلوب دور كبير في تحقيق القيم التعبيرية في العمل النسجي.
- قد تسود احد مقومات التشكيل الفني ويغلب دورها في تحقيق قيمة تعبيرية وقد يشترك أكثر من عامل، وقد تجتمع المقومات الثلاث في تحقيق القيمة التعبيرية ، حسب رؤية وهدف الفنان في تحقيق مضمون وبعد تعبيري معين.

- هناك أهمية لتحقيق البعد التعبيري في العمل الفني حيث لا تقتصر رسالته على صياغات العناصر التشكيلية في قالب فني، وبذلك يحمّل العمل بالبعد الإنساني من خلال انفعال الفنان بالتعبير عن شئ ما إلى جانب أسلوبه وصياغته التشكيلية وهي عملية تفاعل متعددة الجوانب في العمل الفني.

التوصيات :

- الاهتمام بالبعد التعبيري في مناهج النسيج في التربية الفنية كأحد مداخل تدريس المادة عملياً، إلى جانب الاهتمام بالأساليب التشكيلية والتراكيب والتقنيات اليدوية.
- الاستفادة من مقومات التشكيل النسجي في تدريس البعد التعبيري في الجانب العملي التطبيقي لدي الطلاب.
- إجراء المزيد من الدراسات البحثية عن الأبعاد والاتجاهات التعبيرية في المنسوجات اليدوية.

المراجع العربية :

١- راضى حكيم : ١٩٨٦، فلسفة الجمال عند سوزان لانجر ، آفاق عربية، العراق، ط١.

٢- سرية صدقي وآخرون : ١٩٨٩، التربية الفنية برنامج تأهيل معلمي المرحلة الإبتدائية للمستوي الجامعي، وزارة التربية والتعليم بالإشتراك مع الجامعات المصرية ، دار الهلال للنشر.

٣- شاكر عبد الحميد : ١٩٨٧، العملية الإبداعية في التصوير، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد ١٠٩.

٤- صباح مصطفي نعيم : ١٩٩٦، القيم التشكيلية والتعبيرية للرسم في ضوء الأساليب الأدائية الحديثة، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

٥- عفيف البهنسي: ١٩٩٧، النقد الفني وقراءة الصورة، دار المعارف، القاهرة.

٦- غادة عبد المنعم محمد : ١٩٩٨، العوامل التي تثرى جماليات التراكيب النسجية، وارتباطها بطباعة وصباغة السداء كأساس لتصميم برنامج لتدريس النسجيات اليدوية لطلاب كلية التربية الفنية، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

٧- محمد أسحق : ١٩٩٤، المفهوم الجمالى لتناول الخامة في النحت الحديث، وأثره على القيم التشكيلية والتعبيرية في أعمال طلاب كلية التربية الفنية، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

٨- محمود البسيوني :١٩٩٤، أسرار الفن التشكيلي،عالم الكتب، ط٢.

٩- هربرت ريد: ١٩٨١، الفن اليوم، ترجمة محمد فتحي وجرجس عيسى، دار المعارف، القاهرة.

١٠- ـــــ: ١٩٩٧، معني الفن، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة.

المراجع الأجنبية :

11- Howard Becker : 1982, Art worlds, California.

12- Jan Janiro & Jack Lenor Laren: 1995, Fiber arts Designs book five, lark Book, U.S.A.

13- Nacy Orban : 1991: Fiber arts design book four, Lark books, U.S.A.

14- Nancy, orban : 1999 : Fiber arts Design book six, Lark books, U.S.A.

المعارض والكتالوجات :

١٥- غادة عبد المنعم محمد : أتيلية القاهرة - ٢٠٠٧.

١٦- هاله الخواص : مركز الجزيرة للفنون – ٢٠٠٠.

١٧- ـــــ: مركز الجزيرة للفنون – ٢٠٠٣.

١٨- ـــــ: الهيئة العامة لقصور الثقافة – ٢٠٠١/ ٢٠٠٢.

١٩- كتالوج دار النسجيات المرسمة بحلوان – إبريل – ١٩٩٤.

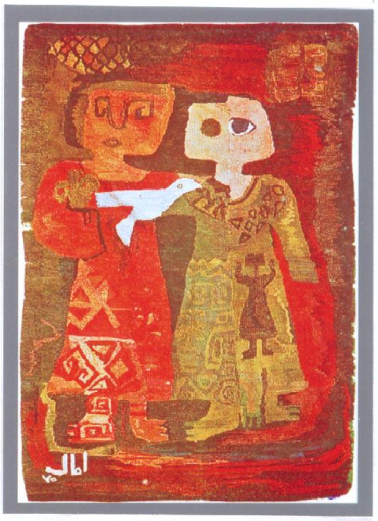

صورة (١)

دور الشكل في تحقيق قيمة تعبيرية (١٩- ٧)

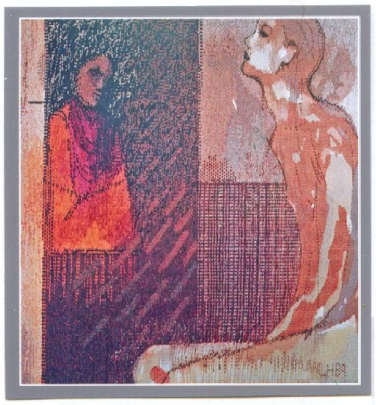

صورة (٣)

دور الشكل في تحقيق قيمة تعبيرية (١٣- ٩)

صورة (٢)

دور الشكل في تحقيق قيمة تعبيرية (١٩- ١١)

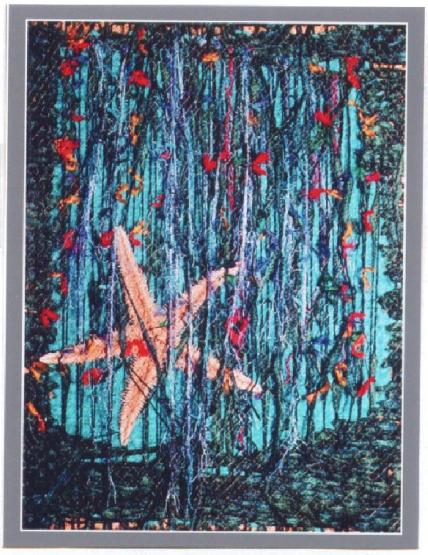

صورة (٤)

دور الخامة في تحقيق قيمة تعبيرية (١٧)

صورة (٥)

دور الخامة في تحقيق قيمة تعبيرية (١٨)

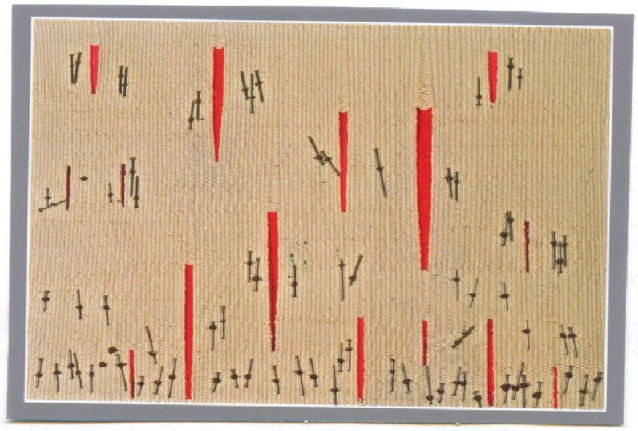

صورة (٦)

دور الخامة في تحقيق قيمة تعبيرية (١٥)

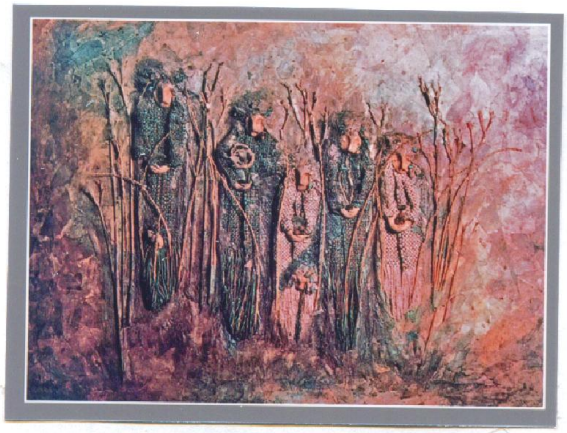

صورة (٧)

دور الخامة في تحقيق قيمة تعبيرية (١٣- ١٤٩)

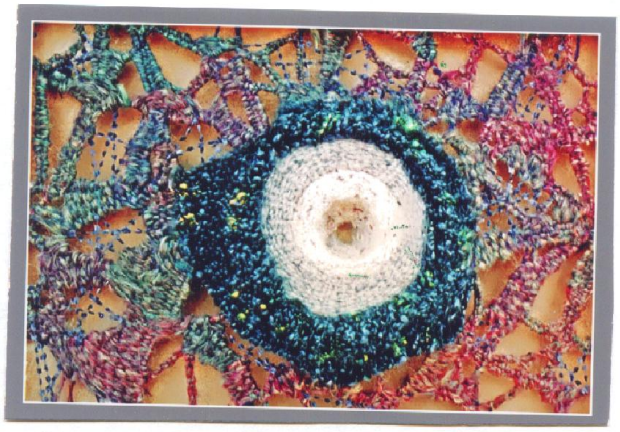

صورة (٨)

دور الأسلوب في تحقيق قيمة تعبيرية (١٦)

صورة (٩)

دور الأسلوب في تحقيق قيمة تعبيرية (١٤- ١٩٩)

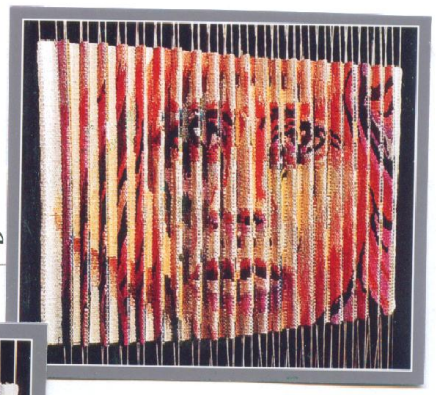

صورة (١٠)

دور الأسلوب في تحقيق قيمة تعبيرية (١٤- ١٩٨)

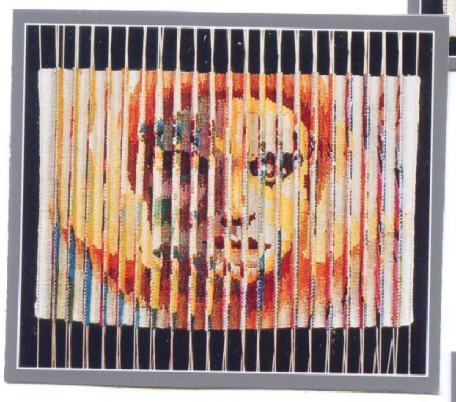

صورة (١١)

دور الأسلوب في تحقيق قيمة تعبيرية (١٥)

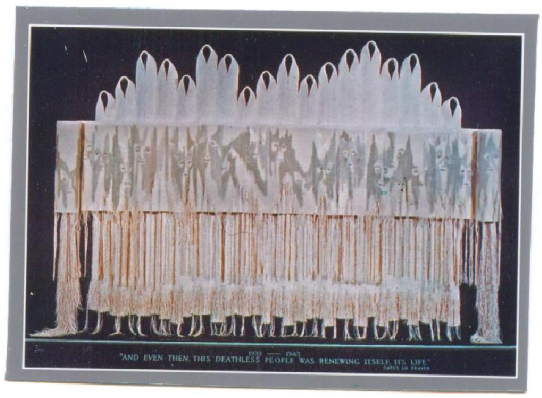

صورة (١٢)

دور الأسلوب والشكل في تحقيق قيمة تعبيرية (١٣- ١٤٨)

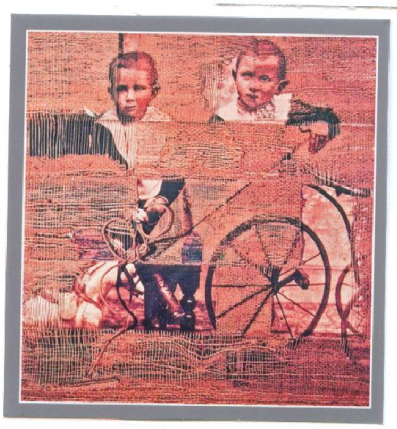

صورة (١٣)

دور الأسلوب والخامة والشكل (١٣- ١١٩)

صورة (١٤)

دور الأسلوب والخامة والشكل (١٢- ٩٢)